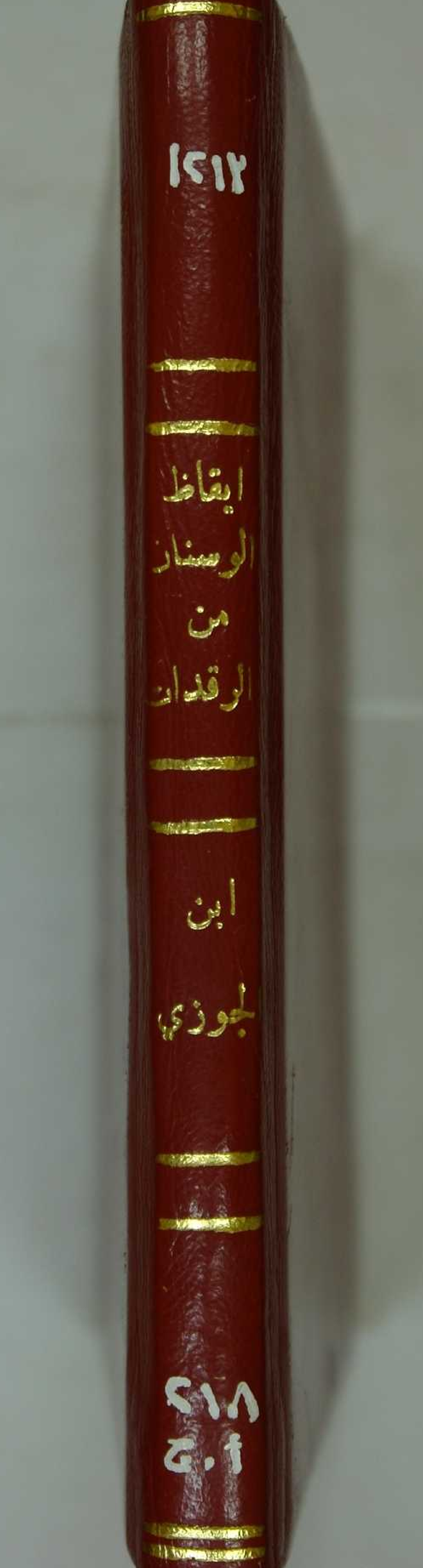


١٢١٢
ايقاظ
الوسنان
من
الرقدان
ابن
الجوزي
٢١٨



ايقاظ الوسنان من الرقدان على ألسنة الحيوان
والنبات ، تأليف ابن الجوزى ، عبدالرحمن
ابن على ـ ٥٩٧ هـ . خط سنة ٦٣٩ هـ .
٤٠ ق ١٣ س ١٧٫٥×١٣ سم
نسخة جيده ، خطها نسخ نفيس
١٢١٣ الاعلام ٤ : ٨٩ هدية العارفين ١ : ٥٢٠

١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ

ايقاظ الوسنان من الرقدان
على السنة الحيوان والنبات

المدخل: ابن الجوزي

كتاب ايقاظ الوسنان من الرقدة

على السنة الحيوان والنبات

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة ابو الفرج بن الجوزي رحمة الله عليه

قال الله تعالى في محكم كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا كريم اختم بالخير

قال الشيخ الامام العالم العلامة
الحافظ الواعظ جمال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمة الله عليه

الحمد لله منبه الفكر على فنون العبر ومصور
القدر على عيون الابر وصلواته على خير البشر
واصحابه الغرر وتابعيه على حسن الاثر اعلم
انه لا ريب في تفضيل الادمي على كل المخلوقات
بدليل ولقد كرمنا بني آدم وانما خلقت الدنيا
له ولاجله انما هي مرآة يرى فيها الخالق وليس
فيها الا هو يناديه بلسان الدليل ويكلمه
بعبارة العبر عن ضجيج الهوى في سوق الشهوات
يشغل سمعه ويحجب دخان نار اللذات بصيرته

فلو انفتحت عين البصيرة لرأى المغيبات البعيدة
كما جرى يوم يا سارية الجبل واذا كان في القلب
بقية حياة وذكر ذكر واذا نبه على النعم شكر
والمراد ممن زلت قدمه ندمه وممن دام تفريطه
اسفه ومن ذا الذي لم يذنب ولو لم تذنبوا لجاء
الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم وانما
عصم انبياءه كرامة وتفضلا وفي خبر
ان الارض اجدبت على عهد عيسى عليه السلام فخرج
يستسقي فاوحى الله اليه اني لم اسقهم حتى يعتزل
الخطاؤون فاخبر عيسى بني اسرائيل بما اوحي اليه
فاعتزلوا الا رجلا مصابا باحدى عينيه فقال له عيسى
لم لا تعتزل فقال يا روح الله والله ما فعلت قط
خطيئة اعتزل لاجلها ولقد نظرت بعيني هذه الى امرأة

من غير قصد فقفا اثرهما ولو تكلمت بالانتقين
لقفا اثرهما فقال انت احق بالمدح مني لاني معصوم
بالوحي وانت معصوم بغير وحي فمن عاقبتهوا وقد
تنوعت فنون ما امليت من المواعظ واقمت
الحيوان والنبات مقام الواعظ والله ولي توفيقي
في تلفيقي ومن جعل الوعظ رفيقه ابان له
الى الهدى طريقه جعل الله لنا اليه سبيلا
والى دار السلام دليلا انه ولي ذلك والقادر
عليه ٥

الفصل الاول

اول ما يذكر به الرب عز وجل عبده ان يقول
له الم اخلقك ذكرا فهي من اول النعم عليه
لان الرجولية قوة معجونة في طين الطبع والانوثة

٣ رخاوة ولد السبع عزيز الحمية وولد الذئب
غدار وكل الى طبعه عائد
طباع الكرام تانف الغدر وطباع اللئام تميل
اليه فمن انباك ان اباك ذيب
في صفحة وجه الرجل تقرا نجابته ومن زمن الصبي
لا تخفى همته قال بعض العلما لبعض الفضلا
هل تعرف نجابة الصبي قال نعم من صغره قال وكيف
قال اذا كان الصبي يلعب فقال مع من اكون فهو
خسيس الهمة واذا قال من يكون معي فهو عالي
الهمة وكل عالي الهمة لا يرضى بشي من الرذايل
فمن زمان الصغر يعرف علو الهمة وخساستها ٥
مر عمر بصبيان يلعبون وكان مهيبا فهرب
الصبيان وثبت صبي فقال لم لا تهرب مع اصحابك

فقال يا امير المومنين لم اذنب فاهرب ولم يكن
الطريق ضيق فاوسع عليك فتعجب عمر وسال
عنه فاذا هو ابن الزبير   اثر الجد قوة
المجاهدة والكسل كله يكون   اذا اردت
تعرف الديك من الدجاجة عند ما تخرج من البيضة
فعلقه بمنقاره فان تحرك فهو ديك وان سكن
فهو دجاجة   الفتور عن طلب الفضائل دليل
على تانيث الطبع   من الدجاج حائض ومنهن
تعرف بيضها الحائض   احتمال المشقة لما يامل
من العواقب

لا يبلغ المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات
فعال
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

الفرخ من الرعنا قريب ومن الحاضن بعيد   مستفرخ
لا يكاد يذبح   السابق من الطير مكرم
الحاذق بالصياح مطلق   لما صارت النفو مشغفة
الشبر زين الجلال يوم العيد ولما يكا يسلك
الخاني عن السير شغلا بالسمن وقع خطها الذبح
من كانت فيه نجابة فانه لا يذل نفسه واشد
ذل النفس بالمعاصي فانها تهان يوم يكرم
المتقون

الفصل الثاني

الخلق يدل على الخالق   لا تكون الروح الصافية الا
في بدن صافي معتدل   ولا الهمة الوفية الا النفس
نفيسة   لا يصلح لحمل الرسالة من الطير الا الاخضر
والا ... لانه اذا كان ابيض ... زه الغلام الصلابي

فطير حائم ثم تسبحه الرحم من اخبار وضعها في
تلك البلاد على الضعف واذا كان الطير يسود
دل على مجاوزة حد النضج الى الاحتراق فاشبه
الزنج واذا اعتدل اللون دل على نقاية المنفس
وشرف الهمة فحينئذ نعرف سر وضع الجناح
يقول بلسان الحال عرفوني الطريق تدريج
ثم حملوني ما شئتم سبحان من الهم وفهم وعلم
الادمي ما لم يعلم اعطى كل شي خلقه ثم هدى
الكائنات كلها تدل عليه الطير يمر بالعبرة
ويلازم بطون الاودية ويسير مع الفرات ودجلة
فاذا خفيت عنه الريح وتلمح قرص الشمس وتراه
مع شدة طلبه رجوعه يحذر الحب الملقى على الارض
خوفا من دفينة فخ توجب تعرقل الجناح ويضيع

المجهول فيتعين قصد الرسيل فاذا بلغ الرسالة
الحق رتبته في اعز اصعاد اجل الهرج فيا حاملي
كتب الامانة الى العباد ان التعبد الزم على عبيد
الجادة وما يستدرك منكم احد لاحمل فارتقى بنجح
فدلج ومنكم من اتى متعرقل بجناحه وكان لم
ادلج وقد قصد لا الجنة حصلت ولا الرسالة
وصلت

فطاه غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق
الجناح
فلا في الليل لاقت ما تمنت ولا في الصبح كان
لها براح

لو صبرتم على مشقة الطريق لانتهى فوطنكم مستريحين
في جنات عدن ٥

الفصل الثالث

اعلم اخواني الهمم تتفاوت في اطوار الادمي والحيوان
البهيم هذا العنكبوت من حين يولد ينسج
لنفسه بيتا ولا تعلمه الام الحية
تطلب ما حفر غيرها اذ طبعها الظلم الغراب
يتبع الجيف اينما كانت والاسد لا ياكل الغاب
الكلب يبصبص لمن يرمي له لقمة والفيل يتملق
حتى ياكل للصيد كلاب وللمدبغة كلاب
اين انفة النحل تغضب بنبرضي والخنفسا
من حاجتها تطرد وتعود اخس المخلوقات همة
الخنفسا اذا جعلت على الورد ماتت فاذا جعلت
على الاقذار عادت اليها الروح وفي الحيوانات من
له وفاء وفيهم غدار هذا الشقنين اذا ماتت

الانثى لم يقرب الذكر غيرها ابدا وكذلك
هي اذا مات الذكر وانظر الى الديك مع
كل دجاجة والدجاجة مع كل ديك وكذلك
الادمي منهم من تكون له همة فيانف من المعصية
فان عصى تاب ومنهم من لا همة له لا يزال
يعصي حتى يموت سكرانا وصيدها ما كانت
تعبد من دون الله فاذا انتبه من رقدة الطبع
اعتذر عن غفلته اني ظلمت نفسي **كان**
الفضيل وابن ادهم والسبتي سكارى من شراب
الهوى فلما صحوا صحوا فصاحوا بالجد فانقضى
فصالحوا فصلحوا قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تعال نجدد عهد الرضا ونصفح في
الحب عما مضى

ولا تقبل الا بقول الحق اجمع

وتجري على سنن الصادقين ونضمن عني وعنك
الرحمة

انفردوا في بيت الوحدة فتعرضت لهم زخارف
الدنيا فقالوا لست باهل ان تكوني اهلا قد
بتنا لك ثلاثا لا رجعة لنا فيه اخواني لا
تامنوا ما خانه الغير من الابطال ما ينفر الحوي
الا من حية لا تداوي ليس الزهد بالخروج الى
الجبال انما هو صحة العزم ثم الهمة فاذا جبال
الذنوب قد صارت دكا وقبور الغفلة قد
انشقت من اراد سلوك الطريق هيا ما يصلح قبل
السفر ومن تزهد في كثير من المعروف هان
عليه لبس الصوف لما كان شغل الغراب الندب
على الفراق لبس السواد قبل النطق لما علم ما ال

17

الدنيا مال الى الخراب لما راى رحيل السكان
دنا ح ٥

الفصل الرابع

الالهام الرباني يسبق التعليم غاية ادب
كلب الصيد ان تحبس ما صاد فاما تعريفه
كيفية الاصطياد فوضع الاهي يخرج من
سرب الظبي فيجده على اتباعه ثلاث حذوات
ايقاع العداوة بينه وبينه وحب الشجاعة في
الافتراس وشكر المنعم بطلب النفع له
قيل للغزال لم تجري اكثر من الكلب فقال
وتعلم الكلب يجري في حاجة غيره وانا اجري
في حاجة نفسي ترى الكلب يلح قبل الجد
في الطلب ويتبع الذكر منه دون الانثى كانه

قد علم وذلك ان الذئب الهمه علمه ان الخوف بدر
البول فاذا اراد الذكران يبول وقف لانه لا
يمكنه البول مع الجري فاذا وقف للبول ادركه
والانثى بخلاف ذلك فانها تحذف البول وتمر
فان كان الجليد قد سد الانقاب تتبع الكلب
مظان الغزلان والارانب فاذا راى كناسا قد
رق وجه جليده علم ان الصيد وراه لان حرارة
انفاس الصيد تذيب الكثيف هذا الهام بعض
الحسين لك يا مفلس من الفهم هلا طلبت من
جوده لم يمنع من الادراك يا منابع القلب ثم
على حضور مجالس الذكر فانها مظان انشاد الضال
الا هي دلنا عليك الا هي عرفنا بك هذه
السنور والرخم على كافة طبعها اذا رات حبشا

بهمته لما ترجوا من نال يوجب ثقلا وموت من ركوب
ويحك فما ترجوا انت اجابة دعوة او حضور قلب
لقد اصبح معروف الكرخي يوما صايما فسمع
سقا قد سبل وهو يقول من يشرب يرحمه الله فشرب
معروف فقيل له بالمحفوظ الم تصبح صايما قال
بلى ولكني سمعت هذا يقول هذا فشربت طمعا في
اجابة دعوته يا هذا انت جماد ام حيوان احي
ام ميت

هذا اوان الصبح قد تبسما لو كان حيا صاحبي
تكلما

هذا الفهد على خساسة خلقته يصاد بالصوت الحسن
ومتى وثب ثلاث وثبات على الصيد ولم يدركه
غضب على نفسه كم قد وثبت على هوى النفس

فلم تقدر عليه فاين اشد غضبك على التقصير يا هذا
لا انت من الواصلين ولا من المشتاقين الدعاة
لا طائر ولا بعير ليس عند الطاووس الا حسن
الصورة ويحك اجتهد تصل الماشي في طريق مكة
ويلحق الركب في المنزل الفيل والجمل سبحان الله
ان الفيل مليح السباحة والجمل يسبح على جانب ثم يفتضح
عند حسن سباحة الفيل ثم كلاهما بعير لا شك
ان المعالي تحت العوالي ولكن اذا لم تطق منازلة الحرب
فكن من حجاب الحبيب ۝

الفصل الخامس

ركب ابراهيم يوما الى الصيد وقد نصب له فخ ليصيده
نيتهم حزوا جنبيهم فصيد قبل ان يصيد فعتبه
ترجمان الزواجر عن لغة سبقت لهم منا الحسنى فقال

ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت ووافق القضاء وقت
المرض فسقاه ذوا مفردا اشفى به قولنج الهوى
فرماه بسهم المواعظ الفائد عن قوس توبته ونو
يا ابراهيم لو عدت الى قصرك فتعبدت فيه فقال
لسان العزم كلا ليس للمبتوتة سكنى ولا نفقة
اجرت الى رمل العقيق صبابة وهد العمري لو
رضيت كثيب
وابستعمل الاخبار من نحو ارضكم واي الارياح تهب
كثيب
ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا وبالريح لم تسمع
لهن هبوب
امر ضيف التحم فاستلذ طعم طعام الجوع وحمل حلمه
على جلده خشونة الصوف

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم بكتمان عين دمعها
الآن يذرف

حملتم جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص
واضعف

لاحت له نار الهدى فصاح في جنود الهوى اني
انست نارا فتجلى له انس تجلي فتحلل له فاستحضره
فغاب عن وجوده فلما افاق من صعقته وجد وقد
ذل طور نفسه صاح لسان الانابه بعبارة الاجابه
تبت اليك فلما خرج من دار الغفلة او من البعظه
الى الهوى فقال بلسان الحال

سلام على اللذات واللهو والصبا سلام وداع لا سلام
قدوم

الفصل السادس

الثانية

واعجبا الحيوان البهيم تامل العواقب وانت لا
ترى الا الحاضر ما تكاد تهتم بمونة الشتى حتى
يرى البرد ولا بمونة الصيف حتى يشتد الحر
ومن كانت همته منفقه في امور الدنيا كيف تكون
تاهبه لامور الاخرة ويحك سابق بغتات
الاوقات بالاستعداد فانه فعل الحازم هذا
الطاير اذا علم ان الانثى قد حملت اخذ ينقل العيدان
لبنا العش اتراك ما علمت قرب الرحيل الى القبر
فتتزود من خير الزاد وتبعث فراشا فلانفسهم
يمهدون هذا اليربوع لا يتخذ بيتا الا في
موضع صلب مرتفع ليسلم من سيل او حافر ثم لا
يجعله الا عند اكمة او صخرة ليلا يضل عنه اذا عاد اليه
ثم يجعل له ابوابا ويرق بعضها فاذا اتى من [illegible] دفع

براسه ما ارق وخرج اسمع يا من ضيق على نفسه
الخناق بالمعاصي فما ابقى لعذره موضعا اكبـ
الاعدا لنفسك انت هذه النملة تدخر من
الصيف ما تاكله في الشتا اذا خافت عليه
العفن اخرجته الى الهوا واذا حذرت ان
ينبت نقرت موضع القطمير من النواه وتراها
تكسر الحب نصفين والكزبرة اربعا كانها
قد علمت انها اذا كانت نصفين انها لا تنبت
فيا ارذلا مني تدخر من صيف قوتك لشتايك
فهلا نظرت في زادك قبل سفرك هذا زمان
الارباح وايام المواسم معدودة هذه
الزنابير تنظم بنيانها المدود فيبنيها
من وبر المد لانها لا يصلح لها غيره كم مدة

بجد الشباب وما بقيت بيت جد فحدثني ما
تصنع في الجنة ان فاتك زمن المد بهذ اليد
للسؤال فانه حيلة المفلسين

يحيى لكم بين الورى شا — عت
ومهجتي عزها بالذل قد با — عت
سرايري بلسان الدمع قد ذا — عت
ما حيلتي ومفاتيح الحيل ضا — عت

الفصل السابع

ايها المريد المبتدي تلطف بنفسك في الرياضة
فان المنبت لا ارض قطع ولا ظهرا ابقى مشي
القطا بتدبير ومشي العصافير نقرات العنكبوت
النمل تنسج في زاوية والمغفل نسج على وجه
الارض انما سميت البقلة الحمقا لانها تنبت

في الطريق ومجاري السيول فتدابر
ليس الزهد الخروج الى البر لكن الزهد
الركون الى البر ولا هجر البر بل بطلب الـ
الوحدة لا يمكن مطلقا اذ لا بد للادمي من
معاشرة الجنس فخذ من آداب المخالطة جدوة
تنتفع بها في دائرة المداراة واحسب ان الخترق
هذا الخطاف يقطع البحر لطلب الانس بالانس
ثم يتخذ وكره في احصن مكان في البيت ولا يحمله
الانس بهم على ترك الحذر منهم بل كلما
قرب منهم بعد عنهم ويعطي الانس حقه والارتفاع
حظه وكذلك العصفور يألف الناس فلا
يسكن دارا لا اهل بها ومتى رحل اهل الدار
رحل وهو مع هذا الانس شديد الحذر ممن جاور

اخوك البكري لا تامنه الحزم سوء الظن

الفصل الثامن

المتكلف على قدر الطاقة لما كان الطائر
يحتاج ان يزق فرخه لم يحمل عليه الا بقدر
بيضتين ولما كانت الدجاجة تحضن ولا تزق
كان بيضها اكثر ولما كانت الضبة لا تحضن
ولا تزق صارت تبيض ثلثين بيضة وتسد باب
البيت عليهن ثم تعد الايام وتحفر عنهن فيخرجن
واعجبا الحاضن يتعاهد البيض في كل يوم
فيقلبه بمنقاره فتاخذ كل بيضة حظها من الحضن
واكثر ساعات الحضن على الانثى لان الذكر
يشتغل بالكسب فاذا صار البيض فراخا
كان اكثر الزق على الانثى فلا يخرج حكمهما من الحكمة

فيشقى تعب الآدمي وتربيته من آبيه وغيره
لا عذر ان اذنب الآدمي واجرم شعشعه اعرفه
من احرمه

الفصل التاسع

اللطف عند الضعيف اكثر تجدني عند المنكسرة
قلوبهم لما كانت الدجاجة لا تحنو على الولد
اخرج كاسبا من ساعته ولما كانت النملة
ضعيفة البصر اعينت بقوة الشم فهي تجد ريح
المطعوم من بعد فتطلبه لما كان التمساح
مختلف الاسنان صار كلما حصل بين اسنانه ما
يؤذيه خرج الى شاطئ البحر فاتحا فاه طالبا
للراحة فياتي طائر فينقر ما بين اسنانه فيكون
ذلك غذا للطائر ورزقا وراحة للتمساح

هذا الخلد دويبة عميا فقد الهمت وقت الحاجة
الى القوت ان تخرج من بيتها وتفتح فاها فيسقط
الذباب فيه فيتناول منه قدر الحاجة وتعود
اذا ترنمت الاطيار سكتت الضفادع فقيل
لها لم لا تنطقين فتقول مع صوت الهزار يستبشع
صوتي فقال هذا الكلام بحكمك تكلمي كيف
شئت انا عند المنكسرة قلوبهم يصنع للضعيف
ما يعجب منه القوي **قال** علي
ابن الموفق اردت الحج فاتى بالكوفة اذا عبد الله
الاقطع وكان قد حج حجات من الكوفة على فرد
قدم فلما اتيت مكة وجدته بالطواف فجعلت
اعجب فقال لي لم تعجب من قوي يحمل ضعيفا
١ الفيل يتقدم على القبل ويهرب من السنور الاسد

يخرج من الديك الابيض ويفر منه العقرب
اذا رات الوزغة يبست من ساعتها الجاموس
يمشي الى الفيل ويخاصمه ويفر من البعوضة فيغوص
في النهر لما خلق الله الاخرس لا يقدر على الكلام
سلب السمع لئلا يسمع ولا يمكنه الجواب وكل
اخرس اطروش لما تولع الجذام بالمغاربة
اصحابه فصعب عليهم الحكة منع عنهم القمل
فلبس في ثياب المجذومين قملة سبحان من هذا
لطفه سبحان من لا يعطف عنا عطفه تكلت
خواطر انست بغيرك عدمت قلوب تحب سواك
عميت ابصار من عمي عنك

لا اذاق الله عينا ابصرت غيركم يا نور عيني
وهنا

لا او لا كانت قلوب سكنت عند ذكركم و لا
نالت منا

انت نور القلب بل بهجته لبت ايام الرضا عادت
لنا

ذكركم قوت فؤادي فاعلموا ذبت شوقا وغراما
وضنا

الاهي لا تعذب نفسا قد عذبها الخوف منك
الاهي لا تخرس لسانا كلما روي عنك لا تعم
بصرا طال ما بكا عليك لا تخيب املا كله فيك
اللهم نور دنيانا بضوء من توفيقك واقطع طمعنا
الا في الاتصال بك اللهم انظم شملنا في سلك
طاعتك هبت رياح التجريد فرقت بلذيع المحبة
فجرح نصلها شغاف القلب سهم اصاب ورامية بذي سلم

حمايم اشجانهم تسجعونه زا قفاص اجسادهم تعلق
لضيق جدتها وتنوح بشجو شوقها واحلى خلواتها
الدجى
يا الغور داد وبنجد هوى يا لهف من عاد بين الحمى
ويا اهل الحي عودوا الغد تزايد الدمع وقد
ارمدا

الفصل العاشر

يا هذا هذا ابتدا الموت قد دار حول دارك فدارك
يصيح بك انتبه تدارك فعن قليل يهجم عليك غارك
اين زادك هذا بعير النقلة بارك اذا قلت
نفسك في الطالب لثارك اين اقرانك اين اخوانك
اين اولادك اين جيرانك اين رفقاوك اين اصدقاوك
كما حملوا ستحمل وكما نقلوا ستنقل وكما

اكلوا التوكل وانت عن الاعمال الصالحة
بمعزل ولا بد ان تحضر للسؤال وتسال
وتجازى بما تفعل فمهما شئت فاعمل ويحك
انتبه لنفسك قبل ان ترحل واعجبا لمن راى هلال
الحس كيف يسبقه وهو يغفل انظر انك مهمل
لا والله بل ممهل ويحك يسبقك الحيوان البهيم
الى الحذر قال البازي للديك بئس
على وجه الارض اقل وفا منك اخذك اهلك بيضة
محضونة فلما خرجت جعلوا لك حجورهم
ومائدتك اكفهم ومسحك بيوتهم حتى اذا كبرت
صرت لا يدنوا منك احد الا طرت ها هنا وها هنا
وصحت كانك لم تعرفهم وتالفهم وانا اخذت
من الجبال فعلموني ثم ارسلوني فجئت بصيدي

البهم فقال له الديك بئس ما توهمت وبئس ما
تخيلت يا ضعيف الرأي يا شحيح العين انك لو
رأيت منهم ما رأيت انا ما أويت الا في شواهق الجبال
قال ويحك وما الذي ترى قال اني ما رأيت
بازيا قط مشويا في سفود وكم رأيت من
الديوك في السفافيد اخواني ان في ذهاب
الاخوان عبرة تفيض لها كل عبرة فوا عجبا للقليل
الفكرة وعن قليل ينزل الحفرة وما يدري
مسيا او بكرة

صور طواها الموت طيا كانت محجبة البلى
تبلى ويأكلها التراب وذكرها غض لديا
صرعى بانواع الحتوف كانهم شربوا الحميا
ابكي عليهم ثم ارجع بعدهم ابكي عليا

بني الثرى ولو انني نلت السماك او الثريا
ولو اعتبرت لعاذلي غيلان وهو يذم ميا

الفصل الحادي عشر

يا هذا انما المؤمنون اخوة ان لم تساعد اخاك
فلا تظلمه لا تشابهن الحية فانها تأوي الحفر
التي حفرها غيرها فتسكنه ولا تمثلن
بالعقاب فانها تتكاسل عن طلب الرزق
وتقعد على مكان عالي فاي طائر صاد صيدا تتعبه
فلا يكون همه الا الفاصية والنجاة
بنفسه في الحيوانات الاخيار والاشرار
فلا تكون العصافير خيرا منك اذا اوذي احدهم
صاح فاجتمعن لنصرته واذا وقع فرخها طرن
حوله تعلمه الطيران اذا عصت عليك

النفس استغنت بصنايعها استعنت على كل صنعة
بصالحي اهلها يا هذا الخلق في اعانة الاخوان
باخلاق النملة فانها اذا تجد جرادة فلا تطيق
حملها فترجع الى اخواتها فتستعينه فترى حلقها
مثل الخيط الاسود قد جبن لاعانتها هيهات
ان الطبع الردي لا ينقلب الى الخير ابدا ما يكفي
الحية شرب اللبن حتى يمج فيود بفتها

الفصل الثاني عشر

واعجبا منك الديك يراعي الوظايف بصوته كل
ليلة معدودة واوقاته لا يختلف بوديها
بباعث الطبع وان لم يكن في القرية ديك غيره
وانت تؤخر وظايف صلواتك وتنقص واجبات
عباداتك وان بكيت في المجلس فليبكي الجماعة

وان حضر قلبك ففي ساعة الوعظ فاذا [illegible] اوت
بحزمك هيهات من لم يكن له من نفسه واعظ
لم تنفعه المواعظ قد تعودت النفس منك في المجلس
ان تقول انا تايب وهي تستحو ا بالنطق لعلمها
انه على غير اصل ولو تيقنت صدق عزمك لوقفت
عن القول الصحيح لا يخفى من الباطل اذا صدر عن
الاغيار فكيف يخفى على النفس حالها هذا
العصفور اذا كان على حايط ان صحت به لم يبرح
فاذا اهويت الى الارض كانك تتناول حجرا
تلمح يدك فلم يطر فاذا وضعت يدك على حجر
رأى الجد ففر يا هذا قولك انا تايب
من غير عزم قبيح بيض السراب لا يجي منه فراخ
لا تطلب العلم حتى تستعد له علم بلا عمل قوس بلا وتر

لم ينج نوح ولم يغرق مكذبه حتى في الفلك
بالالواح والدسر

الفصل الثالث عشر

يا هذا خلق قلبك صافيا في الاصل وانما كدرته
الخطايا وفي الخلوة راحة وما تحته تذيبه المعا
كل مولود يولد على الفطرة وانما والداه
داو ضربت الاقرار يوم الست على حموضات
الزلل فلو مضغت باذن روح ندم لبري الضرس
اذا طلي المغناطيس بالثوم لم يجذب الحديد
فاذا ازيل عنه ذلك زال وعاد الى الجذب
نشوة الماء في النهر يوجب ان يبقى ولو اجتذب
الريه لم يتعفن شي كن متمرقها في ذات
البيت سافرت الى بلاد الهوى فعلاك غبار

افلا يحن الوشح الى النظافة افلا يطرب البدوي
لذكر حاجر لابد من ملل الغربة واشتياق الوطن
اذا ابن القرشي اشتاق الى الحجاز
ما من غريب وان ابدى تجلده الا تذكر بعد
الغربة الوطنا
وما زال حمام باللوى غرد يهيج مني فؤادا الهال
ما يسكنا
اشتاقهم كاشتياق الارض وابلها والام واحده
والغايب الوطنا
يا هذا ما نسيناك منذ خلقناك فلا تنسانا
فاذكروني اذكركم افتشتغلون بنا وتنساكم
تبادلت مطاعم الهوى فحدثت في محل الذكر
بسلة ومتى تمكنت السلة اخرجت الى الحمية

حلول

وغالب السكتة الموت طال كمرض غفلتك والنوم
بحران اتدري ما معنى البحران بجمع المرض
والقوة فان غلبته جاءت العافية وان غلبها فالهلاك
هذه ساعة بحرانك وهذا العقل يقاوم الهوى
فهو يدعو الى التوبة والهوى
فانظروا الان من يغلب من عرف ما بين يديه هانت
الدنيا عليه ومن تفكر في الرحيل الذي بين
يديه ترك ما لديه

رحل الاحبة عن ديارهم هو زما اخذوا وما
تركوا
وعلمت ان مضى الخليط فما انا بالمنادي ايه
سلكوا
ان الملوك اذا هم احتضروا ودوا هنالك انهم نسكوا

١٦

ونفوسنا حمايم وقعت للصايدين دونها الشبك
كم من فرح بشهود اهلاله مهللا لرؤية
هلاله اختطفه الموت على خلاله كم
مايل الى جمع ماله تركه تركة وتقطعت عرى
اوصاله امام آماله فمتربا نعاله هل رحم الموت
ضعيفا لضعف حاله او حابى جليلا من اجل
جلاله هل ترك كاسبا لاجل اطفاله هل امهل
ذا عيال من اجل عياله هل رايتم احدا اسلم من
حباله كم من روع قصرا وما راعى عند ابطاله
كم اشرف على شريف فلم يسطه في حاله كم
خرق درعا نبيلا بوقع نباله كم ايتم طفلا
صغيرا ولم يباله كم نعب عليلا الى البلى بعد
النزال الى ابلاله فمر ماء وجه بعد بلاله

البشر إلى الآجال تهوي وخلفنا من الموت حاد لا
يغب عجول

دع الفضة في طول البقاء وطوله تهتك إلا العمر
القصير يطول

ومن نظر الدنيا بعين حقيقة تيقن أن الحادثات
نزول

وما هذه الأيام إلا فوارس تطاردنا والنائبات
خيول

متى تفيق من هذه الأمراض المراض متى تستدرك
هذه الآفات الشداد العراض يا غرض الموت كم
تبقى هذه الأمراض أما الأعمار كل يوم في انقراض
لقد نصب قبل شكة السهم صكة المعراض أما
الرحيل ما صبا خلف ماض كم بنيان مانع حين

هدم ثم هدر أو قد استفاض أن الموت إليك كما
كان إلى أبيك في إثر نكاض إن لم تغدر على
مشارع الصالحين فلترد باقي الحياض إن لم
تكن ابن لبون فلا تكن بنت مخاض إلى متى وحتى
قد أتعبت الرواض كلما بنينا نقضت ولا بنا
مع نقاض أترى بما تغتاض عما ذا تغتاض
يا علة لا كالعلل ويا مرضا لا كالأمراض
يا مخالفا من نهاه وأمره يا مضيعا في البطالة
عمره الزمان صولجان والعمر كره الدنيا بحر
والساحل المقبرة احذر نوائبها فإن شئنا بعضها
كدرة على أنها مزرعة تحصد الزارع ما بذره
لا تحقرن معصية فالحريق يقع من شررة أما
عرفت بقصة ولا تقرب هذه الشجرة لو اقتنع

اكتفي لذكر المحنة الشديدة رحم الله اعظما
طال ما نصبت وانتصبت جن عليها الليل فلما
يكن وتبت وثبت اذ ذكرت عهد الله رهبت
او تفكرت في فضله فرحت وطربت كلما نبت
عن خدمته علمت انها اذنبت هبت على قلوبهم
عظيم الحذر فاستشعرت وندبت فبكت
عليها سحاب الرجا فاهتزت وربت ٥

الفصل الرابع عشر

ذلة القلب للنفس من اعظم الذل هذه
حيوانات البحر لا يقدر على ضعفها الا من هو
اقوى منها الذئب ياكل الثعلب والثعلب
ياكل القنفذ والقنفذ ياكل الحية والحية تاكل
الجراد والجراد ياكل الفراخ والزنبور ياكل
الذباب والذباب ياكل البعوض والاسد
يحبس حمار الوحش بيمينه ويقعد على مؤخره ثم
يضرب لبته بمخلبه فيخرج دمه كالفوارة فيلقاه
فاتحا فاه يشربه فاذا استفرغه اكله
الى متى ترضى بالهوان وانت اعز المخلوقات علينا
الى متى انت في ارض مضيعة بادر الى منزله
يا طاووسيا في ناووس اما لك على نفسك انفة
واعجبا اخوفك عواقب الذنوب وما تزعج
واشرح لك احوال الصالحين وما تتوب ومتى
سقطت شهوة العليل دنا الموت قد اوقدت
نار المواعظ الى جانب قلبك ونفس عزمك
شديدة البرودة وقد اتفق الاطباء على ان النفس
البارد في المرض الحاد دليل الهلاك يا هذا اعمل

لربي لا لنفسك فان اخلص التايبين جهادا في
الحرب من لا يلاحظ السلب تدبر منازل
الذين نعم الاوطان لما علم الصالحون شرف
الاخلاص كانوا اذا ضيق عليهم الخوف نفسوه
بالرجا

والله لو حلف العشاق انهم موتى من البين يوم
البين ما حنثوا

كان عمر بن عبد العزيز وفتح الموصلي يبكيان
الدم ويديمان البكا على ذلك

قولوا لبكاي الحمى تبذل الدمع
دما
وكل حلو بعدكم قد صار مرا
علقما

قطعوا بالجهاد مفاوز الهوى فضاق لهم سبيل
السلامة فتعارف القوم في طريق الصحبة
فتجوهرت الروح في بوتقة الجسم وتوافقوا
في سفر الشوق فاللسان مشغول بالذكر والقلب
مشتغل بالفكر والسر مغلوب بالوجد والعين
عون على الخوف والنفس عايذة بحرم الزهد
لما راى المريد سطوة الدنيا باهلها وخداع
الامل بارباب وتملك الشيطان قياد النفوس
خرج من بيت صادق من دنيا الهوى الى بادية
الطلب فجن عليه ليل التحير فجن فاذا نار القرى
تلوح

قد ابصرت كل منا ها في الحمى وطننا بحاجر
يقينا

فبلغت اذ دعوا الهوى وبلغت وحاشى من لم
يقل آمينا
ركبت بحر المحبة بن خاب النجاة ثم جاءت فاصف
فانكسر المركب فجرته حوت البلا فذاب
زمرة الحبس جلد الجلد فنبذ بالعراء وما نبتت
له شجرة فلو طار على لحمه ذباب الضجر لو
رأيتموه يهرب من زحام العذل الى فلوات الخلوات
فاذا اثار الوجد شرب كاس الدموع افترح
عليه غنا الحمام
ذكر الاحباب والوطنا والصبا والالف
والسكنا
فبكى شجوا وحق له مدنف بالشوق حلف
ضنا

أبعدت مرمى بدر جمت من خبر أبان
به البهتا
من لمشتاق تمثله ذات سجع مبلت
فننا
لك باورقا اسوة من لم تذب غطرفه
الوسنا
نتشاكا ما نجن جوى صحت وجدا صحت
واحزنا
ابن قلبي ما صنعت به ما ادري صدري له سكنا
كان يوم النفر وهو معي فابان يصحب
البدنا

الفصل الخامس عشر

النفس سلطان مستتر في حصن البدن وجنود

الهوى تبعث في المدينة وتودي اليه خراج المشتهى
ثم تمنع الناصح ان تصل وتوبخي اتاه يدور
على باب السمع وما منهم من يوصله فلو قد وصل
اليه نصيحة عمل بمقتضاها وها انا ازرع صوت
الملامة لعله يبلغ اذا انفتحت مسام القلب
فوصل اليه التخويف بان تاثيره في الحال
عضت رجلا حية فلم يتغير فلما اخبر انها
حية مات وذلك انه حين اخبر انفتحت مسام
القلب فوصل اليه السم فمات يا طروش
الهوى صاحب من يسمع يا عمي البصيرة امش مع من
يبصر تشبه بالصالحين تعد في الجملة هذا
الطاووس يحب البساتين فيوافق الاشجار
اذا الفت ودعها التي ربيته ما ذا كسبت

اكتسبي ها انا اضرب قد علم كل اناس مشربهم
كلامي لا يحتاج الى تحسين الطراز على السادة
والخاتم فيها ليتم الناقص فاما الكامل بنفسه
فانه يانف من متمم نسيم الروح يغذي الروح
ما لم يختلط به بخار ردي كلام المذكرين اذا
سلم من بدعة كان قوتا للنفس وانما زجر الهوى
هوى بصاحبه الى العلل كلامي نهر جار
ياخذ من بحر الكتاب والسنة يسقي قلوبكم سيحا
بلا كلفة وقد ينبعث من الحراج بالدعاء لله در
اقوام شغلهم حب مولاهم عن لذات دنياهم اسمع
حديثهم ان كنت ما تراهم خوفهم قد ازعج واحرق
وحادي جدهم يجد ما يرفق كلما رأى طول
الطريق نض فما اعنق وكيف يمكن الفتور

وأوقات السلامة تسرق دموعهم في أنهار
الخدود تترى تتدفق يشتاقون إلى الحبيب
والحبيب إليهم أشوق يا حسنهم في الدجى ونورهم
قد أشرق والحيا فائض والزفير منعكس قد
أطرق إذا جن الليل غالب النوم والسهر
فالخوف والشوق في مقدمة عسكر اليقظة
والكسل والتواني في كتيبة الغفلة فإذا
حمل العزم على القيام فانهزمت جنود الفتور
فما يطلع الفجر إلا وقد قسمت السهام بتفرد
الليل لا يطيقه إلا مضمر المجاعة النجائب
في الأول وحاملات الزاد في الأخير فقام
المتهجدون على أقدام الجد تحت ستر الدجى
يبكون على زمان ضاع بغير الوصال

يسقوا بمياه أعينهم هناك الضال
والرندا
بأنفاس كبرق في أنين يشبه
الرعدا

إن بانوا تبددوا أدرع الهم وإن قاموا
فعلى أقدام القلق لما امتلأت أسماعهم بمعاتبة
كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني
حلف النوم على جفا أجفانهم

إن كان رضاكم سهري فسلام الله على
وسني

الفصل السادس عشر

إذا استحر الحر تفحم الفحل وطلق الأرض القطر
كأن لم يكن لها منه قط قط فاحترت في ثرى بال

الخشوع في مجلس خفض الذل فلما ارتاح لمراجعة
الرجع بكت قطراته لطول الهجر فضحك لكثرة
البكاء وجه الارض فبان النبات بع الربيع فنهضت
ماشطة القدرة لاخراج نبات النبات من مخدع
الثرى فتفرشت الحلل مصبغات الحلل فسمع الورد
هتاف العندليب وحنين الدواليب ففتح فاه
مشتاقا الى المشروب وحدقت عيناه طالبا للمحبوب
فاذا الطل صرح فقال ليت لي منادما في قربي
او مساعدا على شربي فقالت الازهار انت قصير
الاجل كالدين ملتك المال زمانك زمان طيف
في ليل صيف فاجابه فقال بعدا ايها الياسمين
انا نضيرك في قصر العمر والمؤانسة في المجالسة
فاشرات الى المذنب بحمرات الخجل حتى اشير

انا الى الخائف باصفرار الوجل قال فمن ينادمنا
في شربنا ومن يعيننا على كربنا قال البلبل
انتم لا تفهمون المعنى افتحسبون ان نوحي على
الاحباب غنا فبيناهم يتخاطبون لاهون
يلعبون يبغون بلوغ المراد فاذا بالناطور
والصياد فاقتطف الناطور الورد واختطف
الصياد البلبل الوغد فذبح في الحال العصفور
وحبس الورد في زجاجة التنور وبيل للياسمين
لم اغتررت بالزور افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون فلما بكى الورد
بكا النادمين على الاغترار صلح للمتطببين
اين المذنبين احب الينا من زجل المسبحين فانتبه
يا مخدوع يا من هو عن باب الخيرات مدفوع

فالعمر قصير كالورد والزجاجة الامل والنفس
البلبل والغصن الجد جا ملك الموت لنوح
عليه السلام وهو جالس في الشمس فقال ما تريد
يا ملك الموت قال ما تعلم انه على من كان تبلك فقال
لقد عجلت علي فقال يا نوح بعد الف واربع مائة
وعشرين عاما تقول هكذا فقال انشدك الله
دعني استقبل من الشمس الى الظل فقال نعم فلما صار
الى الظل قال يا ملك الموت والذي اعطاك ما
اعطاك ما وجدت ما مضى من عمري الا كانتقالي
من الشمس الى الظل ٥

الفصل التاسع عشر

المحب يتبع حبيبه كيف ما تصرف واعجبا هذا
المغناطيس يعشق الحديد فكيف ما التفت التفت

فان كنت لم تر هذا الحجر فانظر الى الخبازى
تواجه الشمس كيف ما مالت قابلها
واني اذا اضحكت رقاب مطيكم وغرد حاد
بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشى وانظر انى ملتم
فامبل
قلب المحب كرة والحب صوجان
اذا لعب الرجال بكل شي رايت الحب يلعب
بالرجال
يبسطه الحب فينطق ثم لا يلبث لانبساطه فيسكت
وبالاسحار هم يستغفرون هذا النيلوفر ينشر
اجنحة الطرب في الدجا فاذا احس بالنهار جمع
نفسه واستحيا من فارطه فاذا طلعت الشمس نكس

رأيته خجلا من انبساطه يا من لا يفهم من النبات
الا الصورة عمرك كزمان الورد فانتبه لا تغتر
بربيع شبابك فالاغترار نوم المتيقظ كل احد
من الناس يحمل الكلام على ما في قلبه **نزل**
فقير من ارباب القلوب الى الشط وصاح يا ملاح
احملني فقال الى اين قال الى دار الملك فقال
معي ركاب الى القطيعة فصاح الفقير واغوثاه
لا بالله لا بالله انا منذ سبعين سنة افر منها ه
ودخل اخر دار قوم فرأى حبا مملوءا والى
جانبه صبارة ممدودة وعمد في مركن فصاح وقال
وبلاه حب الى جانبه صبارة من يقدر على هذا وخرج
هائما المحب دائم البكى فهو بين خمار وخمار
وعربد فما للصاحي وله يكفي ما به من الوله

شربت لا علالي رحيقا بسلسال من الساقي العالي
على غنة تغريد
فاصبحت نشوانا من الخمر سكرانا والطرب احيانا
بلا نغمة العود
وكم جئت من وادي وسرت بلا حادي وكنت بلا زاد
سوى ذكر معبود

الفصل الثامن عشر

يا من ذلت المعاصي قد علاه تقدر ان غيرك ما يراك
ما تدري من هو حاضر معك **قال**
عبد الرحمن بن مهدي كان الرجل اذا عصى الله
عز وجل في زمن سفيان الثوري استتر ثلاثة ايام
مخافة ان يرى عليه اثر المعصية ومن هذا
النوع اتقوا فراسة المؤمن قال لا تفعلوا

امرا بفراسة المؤمن وهو معنى قوله تعالى ان في
ذلك لآيات للمتوسمين قالوا المتفرسين يا هذا
ان الوعل اذا سقط قرنه وهو سلاحه ستر نفسه
الى ان تنبت ثم يخرج من صلى بالليل حسن وجهه
بالنهار يا عجبا كيف يقدم على المعاصي من يعلم
ان الله يراه قال عمر بن عبد العزيز
من ظن انه لا يراه فقد كفر ومن ظن انه يراه
فقد اجترى على عظيم افامن الذين مكروا
السيئات ان الانسان اذا نسي شيئا ربط في اصبعه
خيطا او شعرة يذكره بها حاجته فهل في اجسادنا
عرق او شعرة الا وهي تذكر بالصانع فما وجه
النسيان اذا كان القلب مسكن الرب عز وجل فنزاه
معمورا بالذكر لا يسعني شي ويسعني قلب عبدي

المؤمن واذا كان ساهيا عن الذكر كان خرابا
في القلوب الخربة مساكن الشياطين كما ان
خراب الارض مساكن الجن يا ضعيف العزيمة في
الخير اعظم دلايل الموت سقوط القوة
وجودك راحة في مجلس الذكر من غير عزم
على الانابة لا ينفع كما لو وجد المريض راحة
والعلة على بابها متى سكنت الامراض بغتة من
غير استفراغ فالهلاك يتبعها ومتى تبت بلسانك لم
وما حللت عقدة الاصرار عدت سريعا
ان كنت قد احسست من نفسك بقبول المواعظ
وندمت على المعاصي فاسمع وصيتي يا هذا من
ظفر بعدوه وسمه بميسم ذلك كانت العرب
اذا ظفرت بعدو جدعت انفه او جزت شعره

حتى ان الكلب اذا ظفر بشخص لم ينجه منه الا ان
يتبصبص بين يديه ذليلا فاذا اراه تحت قدرته ووسمه
بميسم ذل خلاه ما ظفرت اليوم بنفسك ومن
البعيد ان تقع بيدك سمها

وان امكنت فرصة في العدو فلا تبد
فعلك الا بها

الفصل التاسع عشر

الحيوانات على قانون بني ادم من الطيور من ياكل
الجيف لمشابهة نفسه كالغراب ومنهم البغا
عزيزة الهمة لما ان احبت بني ادم في النطق تناولت
بكفها من جنس مطاعمهم يا من احيا اهل التقوى
بالقول تشبه بهم في الفعل واعجبا من البازي
فيه معنى للاصطياد وفي الغراب معنى للموت

الرابعة

وفي الصعو معنى هو الصورة فيا مفقود العقل
لمن تشبه قد رايتك في حالة سكران من في شراب
الحرص استقل من الجيف فاذا صحى من شراب
حرصه ندب على الطلل يا سكارى الهوى ما
فاق الا من افاق **ركب** ابراهيم بن ادهم
يوما الى الصيد وهو مخمور بحب الدنيا فهتف
به هاتف ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فطار
خماره **خرج** الفضيل لقطع الطريق وانقطع
الى التعبد كان الجنيد من جند الموفق فاذا
الجندي موفق انما خرج عمر ليقتل فاسلمه
الاثبات تصارع ابليس مع عمر فصرعه عمر فقال
انا الذي كنت في سدرة السيادة اسجد عند العرش
واباهي الملائكة وانت الذي كنت في زمن

الخطاب لا تعرف طريق الباب وكم سنك
وبينهم من حجاب فخرج مستور لا يسال فعز لي
ولا تك نكن على حذر من تحول الحال
فان الحسام الصقيل الذي ملك به في يد
القاتل
فلم يزل عمر تحت الخوف حتى كان يقول يا حذيفة
يا حذيفة انشدك الله هل انا منهم رحل الاخيار
وبقيت الاخبار ليت شعري اين ساكن الدار
هذي المنازل والاطلال والدار دار عليها من
الاحباب اثار
دارت بها دايرات الدهر فارتحلوا عنها شموسا
مضيات واقمار
كانوا وكان الدهر يجمعنا دهرا فها اذا الاحباب

قد سادوا
وقفت فيها ابكيها واندبها وادمع العين مثل
الغيث مدرار
يا حادي العيس خبرني متى رحلوا ففي فوادي
من ترحالهم نار
يا دار اين تولوا عنك وانصرفوا قالت لي الدار لا
ادري متى ساروا

الفصل العشرون

العقل بمنزلة الاسد والهوى في مقام الثعلب ومن
القبيح لعب الثعلب بالاسد العاقل يحترس لسانه ويحترس
منه كما يحترس من الاسد في اللسان اربعين
انه لا ينبغي ان يطلق الا في الذكر كلام ابن ادم
كله عليه لا له لا خير في كثير من نجواهم

ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي بها في النار
سبعين خريفا لا ينبغي ان يسامح الا فيما لا بد
منه من عد كلامه من عمله لم يتكلم فيا ايها العاقل
اعقل لسانك يسلم لك دينك اللسان سبع ان
اطلقته اهلك يقول اللسان للجوارح كيف
اصبحتم بالو بخير ان تركتنا قال
الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله لا يحسب
لسانك قولا صحب رجل محمد الغزالي الامام
رحمه الله من املين على جمل احد من دمشق
الى طوس فما سمع منه لفظة واحدة ولا كلمة بكلمة
الا يسبح الله ويقدسه ويذكره او يقرا القران
حتى دخلا من باب طوس وكانت مدة اربعة اشهر
فلما دخلا من باب طوس قال الغزالي للرجل

من اين الرجل قال من الاسكندرية فقال
الغزالي بلدة طيبة ورب غفور وافترقا
قال ابو عبد الله الجلابي كنت عند الحجاج
بن ابي فراوصة احدى عشر ليلة فما سمعته تكلم ولا اكل
ولا شرب ولا نام علمت صحة قصدهم فانهم
لا يتكلم العاقل بكلمة حتى يتفكر فيها فان كانت
صوابا قالها وان كانت خطا امسك والجاهل
كالديك الصياح لا يكاد يسكت العاقل امين على
لسانه والجاهل ترجمانه مرض الاسد
فعاده الوحش الا الثعلب فاراد الذيب ان يشي به
فقال للاسد من ضعف فعادك الوحش الا الثعلب
وما هو الا شامتا بمرضك فقال صدقت اذا رايته
فذكرني به وابى انه ان يحصد الذارع الا ما زرع

فبلغ الثعلب ما قال له الذيب فجاء مسرعا فتقدم
الذيب وقال ايها الملك هذا الثعلب فقال
الاسد ويلك يا ابا الحصين عادى الوحوش كلها
الا انت قال نعم اني كنت مشغولا بك قال
ويلك وما شغلك بي وانت لم تعدني قال اني
جئتك بدوا اذا دهنت به جسدك برئت من مرضك
قال وما هو قال مخ ساق الذيب اذا اخذته وهو
حي وادهنت به برئت فقال الاسد للثعلب لله
انت ابن الذيب قال لبيك قال مد ساقك فمد
الذيب ساقه فضربه الاسد فكسره بنصفين واخرج
ما فيه من المخ فخرج الذيب يمشي على ثلاث قوايم
فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا حضرت
عند الملوك فاحترز على نفسك من فيك ٥

فصل

يا اطيار العزايم لا تشتغي في الطيران فالصناهر بايدي الصيادين الطاير المتيقظ يتفكر في الذبح فلا يدور حول حبة الفخ الضبع يترك علم نفسها لقول غيرها فتجر بالرجل

عشت دهرا بالتمني هايما في كل
فن
قانعا من كل شي يا ابا طبل التمني
المني يدنو البناء والهدى فوق
المبين
قد لعمري بنج الغدر ولكن لا
تجني
ليت شعري والغني معرض اباني ولواني

اي شي صح فيها للحريص المتاني
ان اذاقته سرورا ابدلت بعد
بحزن
ليت شعري كيف حالي بان نيتي بعد
دفني
يا مضمرا حب الدنيا في قلبه اضمار الجمل الحقود
ان اظهرت الزهد فللحيلة على التحصيل
تتماوت عند الطاعات كما يتماوت الثعلب
ثم تثب على المعصية كما يثب الفهد يا هذا
الثعلب اذا اعوزه القوت تماوت ونفخ بطنه
ونفخ فاه فيحسبه الطير ميتا فيقع عليه فاذا
وقعت عليه وثب فصادها تدخل دار الزهد
بالثياب ثم تخرج بالقلب دعاوى اللسان

قبيحة واقبح منها دعاوى القلب كثرت
الرقاع في قميصك ليراه الناس وتركت
دينك ممزقا فبالجملة في جسمك اكثر لك
حرص الغراب ورعونة الطاووس وصولة
الاسد وحقد الجمل وعقوق الضب ووثوب
الفهد ودناءة الجعل ومكر الثعلب وخبث
الحية على ان في كل منها ولا في المخلوقات
معان صالحة فالغراب يبكر في طلب رزقه
والطاووس يذل مع زهوه والاسد يدعا
الى الهمة فهو وان عالى في عاب لا ياكل الغاب
والجمل حمول والضب بعد ايام بيضه فلا يخطي
والفهد يصيد والجعل وان طرد عاد والثعلب
ذو فطنة والحية تقنع بالنسيم وتصبر على الجوع

ولها فطنة بالهام تراها تستتر ايام الشتى تحت
الارض ولا تظهر وكانها تعرف انقضا اوانه
فتخرج فاذا خرجت تغشى بصرها فتقصد اصول
الرازيانج فتحك به عينيها فيزول عنها الغشا
انراها على اي معلم ترات ذلك وكلهن تحتال
على خلاص نفسه اذا وقع في آفة اسمع يا مفقود
المعاني يا فقيد العقل يا عديم الفهم يا مقطوع
الحبل الحيوان كله خير منك هذا وليس له
عقل تحتال به لخلاص نفسه وانت قد اعطيت
موهبة العقل وعلمت كيف الخلاص وانت
تابي من تامل الطاف الحق سبحانه حيرة الدهش
خلق الجنين في بطن امه وجعل وجهه الى
ظهرها لئلا يجري عليه الطعام وجعل انفه بين

ركبتيه ليتنفس في فراغ ويبقى قوته في مصران
السرة وليس العجب تغذيه بهذا لانه متصل
بالحي وانما العجب خلق الفرخ في البيضة المنفصلة
عن الحي فانه من البياض يخلق ويتغذى بالمح فعند
هي له زاد السفر قبل الطريق اذا انفقات
بيضة الغراب خرج ابيض فينفر عنه الام
والاب لمباينة اللون فيبقى مطبوق العين مفتوح
الفم لطلب الرزق فيسوق الصانع الذباب الى فيه
فلا يزال يتغذى به حتى يسود فتعود امه اليه
اما تلمح هذا اللطف من طر الرحمة

وفي كل شي له اية تدل على انه
واحد

لو رايت العنكبوت تبني بيتها لشاهدت صنعة

يعجز المهندس عنها وذلك انها تطلب زاوية
وتلقي اللعاب على الجانبين فاذا احكمت المعاقد
ورتبت القمط كالسدا اشتغلت باللحمة فتظن
الظان ان نسجها عبثا كلا انها تصنع شبكة للذباب
لصيد قوتها فاذا تمت النسج اوت الى زاوية ترصد
رصد الصايد فاذا وقع صيد قامت تجني ثمار كسبها
فاذا اعجزها الصيد طلبت زاوية ودخلت من طرفيها
بخيط ثم علقت رجلها بخيط اخر ونكست في
الهوي لتوهم انها ميتة تنظر دابة تمر بها فاذا
دنت منها دنت اليها واستعانت على قتلها بلف
الخيط على رجلها افتراها علمت هذا من نفسها ام قراته
على ابا جنسها افلا تنظر الى الحكمة من علمها وصنعه
من الهمها لقد نادتك عجايب المخلوقات لو فهمت

٢٦

العالم يرشد الى الصانع غير انهم عن السمع
لمعزولون هيهات ما للمزكوم في نسيم الورد
نصيب ولا للمجنون في العبر حظ فان كنت
تعرف هذه العجايب ثم لا تتعجب فمتعجب من عدم تعجبك
ما اعجب افعال القدرة واصله الله على علم

الفصل الحادي والعشرون

يا مغمورا بالنعم معدوم الشكر اقل الاقسام ان
تعرف المنعم وتعترف بالعجز عن شكره انظر
الى القدرة الربانية لما كان البر قوتك صانه
السنبل بقشور صلبة فايمان كالابرة ولولا ذلك
لا نسفه الطير فمات بشما فقات الحصاد
وحشي الرمانة شحما لتغتذي به طول السنة
الى وقت عود المثل ثم جعل بين كل حشوتين لفافة

لئلا تتصاك فيجري ماؤه فانظر هذه الحكمة
واعجب خلق الطير ذا جو محدد ليجري
سفينة طيرانه في بحر الهوى وجعل في جناحه وذنبه
ريش طوال لينهض بها للطيران ولما كان يحلس
قوته خوفا من الصيد جعل منقاره صلبا لئلا يسح
ولم يخلق له اسنان لان زمان الانتهاب لا يحتمل المضغ
وجعلت له حوصلة كالمخلاة يشغل فيها ما يسلب
ثم ينقله الى القانصة في زمان الامن فان كان له
فراخ ايهم لهم قبل النقل كلما طالت ساقا
الحيوان طالت عنقه ليمكنه تناول طعامه من
الارض هذا طاير الما لا يبقا الا في ضحضاح مستقل
ما يدب في الماء فاذا راى ما يريد خطا خطوات
على مهل فيتناوله ولو كان قصير القوايم كان حين

يخطو يضرب الما ببطنه فيهرب الصيد واعجبا
للمتقلب بين مشاهد حكمه وتناول نعمه كيف لا
يشكر هذه ولا يبصر تلك واعجب من ذلك انه
يعصي المنعم بنعمه

هب البعث لم تاتنا رسله وجاحمة النار
لم تضرم

اليس من الواجب المستحق حيا المسي من المنعم

اخواني جبلت النفوس على حب من احسن اليها وبغض
من اسا اليها فهل تعلمون ان احدا اكثر من
الاحسان اليكم الا الله سبحانه لكنه حرام على النفس
الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تابى الحب من احسن
اليها هذا عود العنب يجوز يابسا طول السنة فاذا
جا الربيع دب فيه الما واخضر واخرج الحصرم

فاذا اعتصر الناس ما يحتاجون طول السنة ملئت
ولله نحلا ستقلاها الى ما يوجب للعقل الدهش
من صنع صانعه فينبغي ان تفرغ العقل للتفكر
فيأخذ الجاهل العنب الذي سماه الله رزقا حسنا فيجعله
خمرا فيعصي به الذي ينبغي ان يخبر عن آياته فتبا ع
للغفلة من يضلل الله فما له من هاد ويحك المعتك
من الكرم اربعا فاترك الخامس لي واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه المعتك حصرما وعنبا
وخلا ودبسا فاترك الخمر من اجلي ولا تتعرض
بالمخالفة للمقت ٥

الفصل الثاني والعشرون

المخلوقات في الدنيا ما بين مشوق ومخوف حر
الصيف يذكر حر جهنم وبرد الشتا يذكر زمهريرها

والخريف ينبه على اجتنا ثمار الاعمال والربيع
يحث على طلب العيش الصافي فالخريف كهولة
الزمان والربيع شبابه والارض فيه كالزمردة
والاشجار وشي والهوا مسك والنسيم عبير والما
راح والطير قيان
ان كان في الصيف ريحان ورائحة فالارض مستوقد
والجو تنور
ما الدهر الا الربيع المستنير اذا اتى الربيع اتاك
النور والنور
اوقات الاسحار ربيع الابرار وقوة الخوف صيف
وبرودة الرجا شتا وساعات الدعا خريف
ينبسطون في المناجاة فتلوح بروق الهيبة فيخرس
المتكلم

نش

ابا سطه على جزع كشرب الظاير الفزع
بأي ما فاطمعه وخاف عواقب الطمع
فصادف فرصة فدنا ولم يلتذ بالجرع
لما اماعت قلوبهم بالخوف فهابتهم الجوامد
امر الخليل عليه السلام على حلق الذبيح المدية وقت
فقال لها ما لك ومن عادتك القطع فقالت بلسان
الحال اخواني بقطع رقاب الكفار وانا ابليت
بقطع اسحاق فقد وقعت من هوشته بالبلوى
فعندي شغل اذا كان يوم القيامة ونودي
بالمرسلين ماذا اجبتم من شدة الدهش الذي
ادهشهم يقولون لا علم لنا هذا حال المرسلين فكيف
بالعصاة قطع يد زليخا يجوز واما قطع يوسف فمشكل
يا هذا انهمت ما شربت اذ ذقت ما شربت انقاب

خبز بري رقاق وخيط فهمك حبل فما ينتج الظهر
كيف اجلو عليك عروس المحبة ولست كفوا
من تفكر في السابقة وقفت اعضا جسده باهتة
البسوا بتو خواص والخواص ودايع في مخلوقات لم
تحصل باكتساب الظليم يبلع الحصا والحجارة
يذيبه حر فانصته حتى يجعله كالما الجاري
ولو طبخ بالنار لم ينحل ذنب الجرادة يشق الصخرة
ليس بالقوي وابرة العقرب تنقر الطست
خرطوم البعوضة يغوص في جلد الجاموس
اذا كان الزعفران في دار لم يدخلها وزغة
اذا علقت برادة الحديد على من يغط في نومه
لم يغط اذا طرح في القدر رصاص او نشق
يسقط الخبز كله اذا ترك الرصاص في قدر

لم ينفع اللحم اذا ذاب الحديد في الذبوغ زال
عنه الصدى اذا تركت سراج على نهر سكنت
ضفادعه اذا نظر صاحب الثوابل الى
كوكب ينقض يمسح يده على شاربه اذا ذهبت
ذبابة في قرية لم يدخلها الذباب اذا عسرت
بالمرأة الولادة فصاحت بها جارية بكر يا فلانة
انا جارية عذراء وقد ولدت وانت ما ولدت
ولدت في الحال واعجبا خص بالنبوة نوح وشعيان
بالجحد والخليل بالخلة وآزر بالطرد وسلمان
بالوصل وابو لهب بالقطع بمجرد قدر جرى
كما ترى خرست الالسنة عند لا يسأل
ومضت الاقضية بيوم لا ابالي
نحن بالوصل قوم وبالقطيعة قوم

النبلة في الهند عوامل فاذا سقطت الى من
يعرف قدرها اكرمت العود في بلاده حطب
فاذا خرج صار طيبا الفهد يغضب فيترضا
واعجبا انما يذل الضعيف للقوي فكيف انعكس
ما الشرطي من شرط المنادمة يا واقفا في
الصلاة والقلب غايب والقرآن الذي يتلونه
من العبد ما يصلح ان يكون مهرا للجنة فكيف
يكون ثمنا للمحبة احبت الفارة جملا فتعلقت
بخطامه فانقاد معها فلما وصلت الى جحرها وقف
وقال بلسان حاله اما ان تتخذي بيتا يصلح
لبيتك او بيتا يصلح لحبيبك يا هاولاء اما ان
تتخذوا عبادة تصلح لمعبودكم او معبودا تليق به
بعبادتكم ٥
اخر الكتاب

... ذو الجد ...

وسلم ... اخبر الله ... والدابة فيها

واله وصحبه ... على ... النفر ...

... امر ... الحبر

عبد الله ...

اجمعين ... ابد ه

... احضر الخلفاء ...

... اهل

...

... ان لهم فضايل ومن ...

... كما ... فلما ...

... الخلفا ... وفضايلهم و...

وا... فقال ...

... علي ...

... قوله ...